

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين

الدرس السابع

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس السابع. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمنا الله واياه وشيخنا وجميع المسلمين - [00:00:00](#)

وقد بين الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الآخر ما هدى الله به عباده وكشف بهم مراده ومعلوم للمؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه - [00:00:25](#)

وسلم اعلم من غيره. وانصح للامة من غيره وافصح من غيره عبارة وبيانا. بل هو قد اجتمع في حقه صلى الله عليه وسلم على العلم والقدرة والارادة ومعلوم ان المتكلم والفاعل اذا كمل علمه وقدرته وارادته - [00:00:45](#)

وانما يدخل النقص اما من نقص علمه واما من عجزه عن بيان علمه واما لعدم ارادته البيان والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية في كمال العلم غاية في كمال ارادة البلاغ المبين والغاية والغاية في القدرة على البلاغ المبين. ومع - [00:01:15](#)

القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود المراد فعلم قطعا ان ما بينه من امر الايمان بالله واليوم الآخر حصل به مراده من البيان وما وعلمه بذلك اكمل العلوم فكل من ظن ان غير الرسول - [00:01:45](#)

صلى الله عليه وسلم اعلم بهذا منه او اكمل بيانا منه او احرص على هدي الخلق منه فهو من الملحدين لا من المؤمنين والصحابة والتابعون لهم باحسان ومن سلك سبيل السلف هم فيها - [00:02:11](#)

هذا الباب على سبيل الاستقامة. واما المنحرفون عن طريقهم فهم ثلاث طوائف. اهل التخييل واهل التأويل واهل التجهيل فاهل التخييل هم المتفلسفة ومن سلك سبيلهم من متكلم ومتصوف فانهم يقولون ان ما ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم - [00:02:31](#)

انما هو تخييل للحقائق لينتفع بها الجمهور. لا انه بين به الحق ولا هدى هذه الخلق ولا اوضح به الحقائق. ثم هم على قسمين منهم من يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:01](#)

سلم لم يعلم الحقائق لم يعلم الحقائق على ما هي عليه ويقولون ان من الفلاسفة الالهي من علمها وكذلك من الاشخاص الذين يسمونهم اولياء من علمها ويزعمون ان من وهذه مقالة - [00:03:21](#)

الملحدين من الفلاسفة والباطنية. باطنية الشيعة وباطنية الصوفية. ومنهم من يقول قولوا بل الرسول علمها لكن لم يبينها. وانما تكلم بما يناقض بما يناقضها واراد من الخلق فهم ما يناقضها لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق - [00:03:51](#)

ويقول هو ويقول هؤلاء يجب على الرسول ان يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم مع انه باطل والى اعتقاد معاذ الابدان مع انه باطل. ويخبرهم بان اهل الجنة يأكلون ويشربون معه - [00:04:21](#)

لا يمكن دعوة الخلق الا بهذه الطريقة التي تتضمن فهذا قول هؤلاء في نصوص الايمان بالله واليوم الآخر واما الاعمال فمنهم من يقرها ومنهم من يدرها هذا المجرى ويقول انما يؤمر بها بعض الناس - [00:04:41](#)

بعض ويؤمر بها العامة دون الخاصة. وهذه طريقة الباطنية الملاحدة والاسماعيل ونحوهم. واما اهل التأويل فيقولون ان النصوص الواردة في الصفات. لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس الباطل ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك

ولا دلهم عليها ولكن اراد ان ينظروا فيعرف الحق بعقولهم ثم يجتهدوا في صرف تلك النصوص عن مدلولها ومقصوده امتحانهم وتكليفهم واسعاد اذهانهم وعقولهم ومقتضاه ويعرف الحق من غير جهته - 00:05:41

والمعتزلة ومن دخل معهم في شيء من ذلك. والذي قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا هم هؤلاء اذ كان نفور الناس عن الاولين مشهورا. بخلاف هؤلاء فانهم بنصر السنة في مواضع كثيرة وهم في الحقيقة لا للاسلام نصروا ولا للفلاح - 00:06:11

ولكن اولئك الفلاسفة الزموا ولكن اولئك الفلاسفة الزموا في نصوص المعادن نظير ما ادعوا في نصوص الصفات. فقالوا لهم نحن نعلم بالاضطرار ان جاءت بمعاد الابدان وقد علمنا فساد الشبه المانعة منه واهل السنة يقولون - 00:06:41

لهؤلاء ونحن نعلم بالاضطرار ان الرسل جاءت باثبات الصفات ونصوص الصفات بالكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعاد. ويقولون لهم معلوم ان مشركين العرب وغيرهم كانوا ينكرون المعاد وقد انكروه على الرسول وناظروه عليه بخلاف - 00:07:11

في الصفات فانه لم ينكر شيئا منها احد من العرب. فعلم ان اقرار العقول بالصفات اعظم ومن اقرارها بالمعاد. وان انكار المعاد اعظم من انكار الصفات. وكيف يجوز مع هذا - 00:07:41

ان يكون ما اخبر بي من الصفات ليس كما اخبر به. وما اخبر به من المعاد هو على ما اخبر وايضا فقد علم انه صلى الله عليه وسلم قد ضم اهل الكتاب قد ذم اهل الكتاب على - 00:08:01

ما حرف وبذل لكان انكار ذلك عليهم اولي. فكيف وكانوا اذا اذ ذكروا بين ولم يعيبيهم قط بما تعيب النفات اهل اثبات مثل لفظ التجسيم والتشبيه ونحو ذلك. بل عابهم بقولهم يد الله مغلوله - 00:08:21

وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وقولهم انه استراح لما خلق السماوات والارض وما بينهما ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام والتوراة مملوءة من الصفات المطابقة للصفات المذكورة بالقرآن - 00:09:01

وليس فيها تصريح بالمعاد كما في القرآن فتأويل المعادي الذي انفرد به احدهما اولي. والثاني مما يعلم وبالاضطرار من دين الرسول انه باطل. فالاول اولي بالبطلان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:45

يقول قد بين الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من امر الايمان واليوم الاخر الايمان بالله واليوم الاخر ما عاهد الله به عباده وكشف به مراده بين الله تعالى امر الايمان بالله - 00:10:20

وكذلك الايمان بالمعاد. وكانوا ينكرون اليوم الاخر والبأس ولكن اقام عليهم الحجة معلومة للمؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلما من غيره اه لانه يتلقى العلم من الله وانصح للامة من غيره لانه - 00:10:40

يحب للمؤمنين الخير في قوله تعالى قد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليهما هنيئا عنتم حريص وافصح من غيره عبارة وبيانا رزقه الله فصاحتنا وبيانا يبين به ما يريده فهو اعلم الخلق بذلك. وهو انصح الخلق للامة وهو ايضا افصحهم. اجتمع به العلم والنصح والفصاحة - 00:11:06

اجتمع في حقه كمال العلم والقدرة والارادة ومعلوم انا المتكلم الفاعل اذا كمل علمه وقدرته وارادته كان كلامه وفعله فاذا كان عالم الناس واقدرهم يعني فصاحة انصحهم عن ارادة اولهم الخير - 00:11:37

فانه يكمل كلامه انما يذكر النفس اما من نقص علمه كونه جاهلا بشيء من العلوم. واما من عجزه عن بيان علمه. كونه غير فصيح واما لعدم قادته كونه غير ناصح - 00:12:04

والرسول صلى الله عليه وسلم هو الغاية بكمال العلم والغاية بكمال ارادة البيان المبين البلاغ المبين والرايته في القدرة على البلاغ المبين يعني الغاية بان الله تعالى علمه وبانه ناصح محب الى الامة وبانه قادر على ذلك بقدرة كاملة - 00:12:23

اوجد القدرة التامة والارادة الجازمة يجب وجود المراد اذا وجدت فعلم قطعا ان ما بينه من امر الايمان بالله واليوم الاخر حصل به مراده من البيان فيما بينه من اسماء اسماء الله وصفاته. وما اراده من البيان مطابق لعلمه - 00:12:55

وعلمه بذلك اكمل العلوم ثم يقول فكل من ظن ان غير الرسول صلى الله عليه وسلم علم بهذا منه ان غير الرسول اعلم بهذا منه او

اكمل بيانا منه او احرص على هدي الخلق منه فهو من الملحدين لا من المؤمنين - [00:13:25](#)

الذين يقولون ان الرسول عاجز عن البيان ونحن اقدر منه على البيان او اتهموه بالجهل انه الم يكن يعلم حقائق ما يدعو اليها. او انه

اكمل او انه اضعف بيانا - [00:13:47](#)

يعني معه ركنة او انه عجمة لا يقدر على ان يبين ما يريده الذين يتهمونه بذلك من الملحدين الا من المؤمنين يا اخوان الصحابة

والتابعون لهم باحسان ومن سلك سبيل السلف - [00:14:15](#)

هم في هذا الباب على سبيل الاستقامة الصحابة وعلماء التابعين وكذلك ايضا اتباعهم الذين ساروا على نهجهم من تابعي التابعين

وهكذا ايضا من بعدهم من بعدهم من الائمة الذين ساروا على نهجهم - [00:14:43](#)

هم على سبيل الاستقامة في هذا الباب الذي هو باب العقيدة وباب الاسماء والصفات واما المنحرفون عن طريقهم اهل الطوائف هذا

التجهيل واهل التأويل اهل التأخير واهل التأويل واهل التجديد - [00:15:13](#)

هكذا قسمهم يعني ان كل هؤلاء منحرفون عن طريق الصحابة والتابعين ولو كانوا علماء ولو كانوا ائمة ولو كانوا قادة وسادة ولو انهم

كتبوا والفوا فانهم اقرب الى الانحراف ذكر اهل التخيير - [00:15:36](#)

وانهم الى قسمين المتفلسفة ومن سلك سبيلهم مما متكلم او متصوف الفلاسفة ينقسمون الى قسمين كما تكرر معنا الذين لا يكترون

بوجود الرب تعالى والامير جود الخلق ولا البعث هؤلاء يعرف الناس - [00:16:07](#)

انهم بعيدون عن الصواب الان الذين يعرفون بالشيوعيين اما الذين يخدعون الناس فانهم الفلاسفة الالهيون الذين يعترفون بالخالق

وان للعالم منشأ ثم سلك سبيلهم كثير من المتكلمين الذين بالغوا في علم الكلام - [00:16:44](#)

بلغوا النهاية في التزوير والتظليل على الناس كذلك كثير من ولاة الصوفية الذين ايضا يخدعون الناس بانهم اهل احوال وانا لهم

شطحات وان لهم اطلاعات يقول هؤلاء الذين هم اهل التخيير - [00:17:19](#)

انما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من امر الايمان بالله واليوم الآخر. انما هو تخيير للحقائق ان ينتفع به الجمهور الا انه بين به الحق

ولهدي به الخلق ولا اوضح به الحقائق - [00:17:54](#)

هكذا يعني انه مجرد خيالات يعني ما ذكره من صفات الرب تعالى انما مجرد خيالات لهم الرب بانه فوق العباد وليس ذلك حقيقة انما

يخيل اليهم حتى يطيعوه وحتى يكونوا من اتباعه - [00:18:17](#)

ويخيل اليهم ان هناك بعث ومشهور وان هناك جزاء على الاعمال وان هناك اعادة للموتى بعد التفرق وبعد صيراتهم ترابا وان هناك

جنة اثار وانهم يجازون بها في اخرة اما جنة واما نار - [00:18:45](#)

يريد بذلك ان يتبعوه. وان يكون له اتباع والا فانهم يقولون ليس هناك بعث ولا في الحقيقة. ليس هناك صفات ولا رضا لا خالق ولا

مخلوق هكذا يقولون انما يخير للحقائق اللي ينتفع بها الجمهور. يعني يتبعوه - [00:19:10](#)

اما انه بين به الحق فليس كذلك. يقولون ليس حقا ولا انه ادى به الخلق ولانه اوضح به الحقائق ثم هم على قسمين منهم من يقول ان

الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعلم الحقائق على ما هي عليه - [00:19:39](#)

انه جاهل وان الفلاسفة الالهيين منهم من علم حقيقة الامر علم انه ليس في الحقيقة جنة ولا نار لانه ليس في الحقيقة سماء ولا

ارضون انه ليس في الحقيقة وجود - [00:20:03](#)

ولا رب ولا صفات للرب ولا غير ذلك يدعون ان الفلاسفة اعلم من الرسول كذلك الاشخاص الذين يسمونهم اولياء يدعون انهم اعلم من

الانبياء. يقولون الرسول عليه الصلاة والسلام لم يعلم الحقائق - [00:20:32](#)

والاولياء يعلمونها يزعمون ان من الفلاسفة ومن الاولياء. من هو اعلم من لا يعلم الاخر من المرسلين يسمون هؤلاء لا نتخذ ولكن قد

يدخلون في اهل التجهيل انه يجاهلون الانبياء - [00:21:02](#)

الذين دعوا اممهم الى الايمان بالله وباسمائهم وصفاته سيقولون ان هناك من الفلاسفة اشخاص اعلم من الانبياء وهناك ايضا من اكابر

الاولياء في الصوفية من هو اعلم من الانبياء اعلم بالله واعلم باليوم الآخر - [00:21:27](#)

وهذه مقالة غلاة الملحدين من الفلاسفة الباطنية باطنية الشيعة وباطنية الصوفية الباطنية هم الذين يقولون ان للامور بواطن غير
وظاهرها حتى قال بعضهم ان في هذه المخلوقات باطل وبالباطل باطل وبالباطن الباطن باطن. الى سبعة ابطن - [00:21:58](#)
كل هؤلاء اهل تخرص الباطنية الفلاسفة ومن ولاة الصوفية ومن الرافضة الذين يسمون انفسهم شيعة هؤلاء كلهم يعتبرون من الباطنية
لقد ذكر ابن الجوزي في كتابه الذي سماه تلبيس ابليس - [00:22:34](#)
ان لهم ثمانية اسماء الباطنية وانه يبخل فيهم القرامطة يدخل بهم الاسماعيلية وغيرها من الاسماء هؤلاء القسم الاول يدعون ان النبي
صلى الله عليه وسلم جاهل وانه يتكلم بما لم يعلم - [00:23:09](#)
وان الفلاسفة اعلم منه القسم الثاني الذين يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم علمها لكن الم يبينها وانما تكلم بما يناقضها واراد
من الخلق فهم ما يناقضه يقولون انه يعلم انه ليس هناك بعث - [00:23:38](#)
ويعلم انه ليس هناك رب فوق العرش وليس هناك خالق موصوف بهذه الاسماء الا بهذه الصفات يعلم ذلك يقينا والآخر تكلم بما يناقض
ما يعلمه تكلم بهذه الكلمات مع انه يعلم انها ليست حقيقية - [00:24:06](#)
اراد من الخلق ان يفهموا ما يناقضها ان يفهموا ما يناقض كلامه لان مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات التي لا تطابق الحق لا شك ان
هذا قول على الله تعالى بلا علم - [00:24:29](#)
وانه غاية في الظلال هذه يدعون ان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم الحق ولم يبينه وانه يا عالم بان ما قاله ليس بحقيقة تكلم
في الاسماء والصفات وليس لذلك حقيقة - [00:24:53](#)
وكذلك ايضا تكلم بالبعث والنشور وهو يعلم ان كلامه ليس بحقيقة وانما اراد ان يشوق الناس يقول لهم ان هناك جنة عرضها
السموات والارض فاعملوا حتى تحظوا بها وتكون من اهلها. وهو يعلم انه ليس هناك بأس - [00:25:24](#)
ويعلم انه ليس هناك جنة ولا نار فانهم اذا ماتوا لا يبعثون كما كان يعتقد الجاهليون فيكون بذلك غاشا لامته حيث اخبرهم باشياء
يعلم بطلانها وهذا بلا شك الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:25:56](#)
الطائفتان كلاهما طعنوا فيه صلى الله عليه وسلم الاولى الذين يجهلونه يقولون انه جاهل وانه لا يدري بهذه الحقائق. والطائفة الثانية
الذين يقولون انه عالم ولكن كتمها ختم ما يعلمه من الحقائق - [00:26:24](#)
واخبر بغير ذلك اخبر بما يناقضها يكون بذلك غاشا لامته يقولون لان المصلحة مصلحة الخلق في هذه الاعتقادات اني اعتقد بعثا
ونشورا وان يعتقد ربا او كذا وكذا من الاسماء - [00:26:53](#)
معنى لا تطابق الحق يقول هؤلاء يجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يدعو الناس الى اعتقاد التجسيم انا لله سمع وبصر له
يدا وله قدم وله عين وله وجه - [00:27:16](#)
يسمون هذا تقسيم يقولون يجب عليه ان يدعو الناس الى اعتقاد التكسير. مع انه يعلم يعلم انه باطل ان اثبات هذه الصفات باطل
يجب عليه ايضا ان يدعوهم الى اعتقاد معاذ الابدان - [00:27:37](#)
انكم بعد الموت ستبعثون وانكم سترجعون الى ربكم وانكم ستلقون جزاء اعمالكم ان خير من خير يجب عليه ان يدعوهم الى
اعتقاد عن الابدان سعود مع ان هذا باطل. يجب عليه ان يخبرهم اه بان اهل الجنة يأكلون ويشربون - [00:28:01](#)
مع ان ذلك باطل لانهم يقولون اليس هناك جنة ولا نار وانما اراد بذلك ان يشوقهم حتى اذا اشتاقوا الى الجنة بادروا اليها بادروا الى
هذه الاعمال يقول يقولون انه لا يمكن دعوة الخلق الا بهذا - [00:28:32](#)
الا بهذه الطريق الخلق العامة لا يستجيبون لمن دعاهم الا اذا دعاه بشيء يحسون بان فيه مصلحة حتى يستجيبوا لدعوته هكذا يخيل
اليهم يقول هذا قول هؤلاء في نصوص الايمان بالله واليوم الآخر - [00:29:02](#)
انها تتضمن الكذب لمصلحة العباد كذب عليهم لان من مصلحتهم ان يتعبدوا كذب عليهم باثبات الصفات ما انه ليس هناك صفات
كذب علينا باثبات الميعاد مع انه ليس هناك معاد - [00:29:33](#)
اما الاعمال على هذا المجرى يقولون مما يؤمر بها بعض الناس دون بعض ويأمر بها العامة دون الخاصة. هذه الطريقة الباطنية

الملاحظة. والاسماعيلية ونحوهم هكذا اه قد ذكرنا فيما سبق - [00:29:57](#)

ان اول من فتح باب التأويل هم الاشاعرة اول ما انكروه من الصفات وجاء المعتزلة وقالوا اذا اولتم بعض الصفات فانا نقدر على ان نؤول الباقي جميع الصفات ولما اول جميع الصفات - [00:30:23](#)

جاء الفلاسفة وكانوا اذا اولتم ايات الصفات فنحن نقدر على ان نأول ايات المعاد الذي هو حشر الاجساد فاول ايات المعاد ثم جاء الاسماعيلية وكذلك غلاة الصوفية فقالوا اذا اولتم ايات الصفات واولتم ايات المعاد فنحن قادرون على ان - [00:30:53](#)
ايات الاحكام وايات الاعمال اولها فما الذي يجعلكم تقدرتون ونحن نعجز اول الاعمال وقالوا مثلا اليس هناك صلاة حقيقية؟ فيها ركوع وسجود او يا قيام وقعود انما يراد بالصلاة اتصال القلوب - [00:31:28](#)

بالام الغيوب كما يقول ولاتهم والا هذه العبادة التي هذه صفتها مراده ثم قالوا هاي المرأة بالصيام الامساك عن فضول الكلام وليس هناك صياما في رمضان امساك عن المفطرات هذا تأويلهم - [00:31:57](#)
المراد بالحج حج القلوب الى علام الغيوب وليس مراده انكم يتكلفون تصلنا الى مكة وتطوفون وتسعون اليس هذا مراده؟ انما اراد ان تصعد قلوبكم الى المأ الأعلى وان تتصف اه تتصل بالله تعالى ان تشاهد ملكوته وان - [00:32:27](#)

متأثرة بما شاهدهه هذا تأويلهم لهذه اذا اباحوا ترك هذه الاركان الصلاة والصيام والحج والعمرة وقالوا ما اريد الا اسماء تقاربها وليست حقيقية حج علام الغيوب الى رب اه الى رب الارباب - [00:32:59](#)
اهكذا الملاحظة يدخل فيهم الجميع وعلى الالحاد الذين نفوا حقائق العبادات حقائق الميعاد ونفوا حقائق الاعتقاد وقد يكون الكثير

منهم لا يعترفون بخالق ولا مخلوق قد يكون من الاتحادية الذين يقولون باحدث الوجود - [00:33:32](#)
وان قال اسماعيلية يعرفون الان بهذا الاسم يدعون انهم اتباع اسماعيل ابن ابن محمد وذلك لان محمد يا له ولدان يا محمد الباقر ابن علي زين العابدين له ولدان احدهما اسمه جعفر - [00:34:14](#)

والثاني اسمه اسماعيل ولما مات اختلف الشيعة الرافضة فكان بعضهم الامام اسماعيل وكان بعضهم الامام جعفر اذا افترقوا بهذا السبب فصار الذين يقولون الامام جعفر يفتخرون ويقول احدهم انا جعفري - [00:34:50](#)
اينسب الى الذين يختارون جعفر والذين يقولون امامنا اسماعيل هم الذين يقال لهم الاسماعيلية يفتخرون ايضا بذلك لا شك ان الجعفريين اكثر اشد انتشارا لانهم تمكنوا في العراق في ايران وفي القطيف وفي الاحساء - [00:35:19](#)

وفي المدينة ونحوها واما الاسماعيلية اه ان تمكنوا الامن نجران وقرى نجران القرى التي وراء ذلك هؤلاء يقولون نحن امامنا اسماعيل كل منهم في غاية الالحاد على هذا كان الاسماعيلية - [00:35:48](#)
قرنوا بالباطنة الملاحظة بالباطنية اعتقادنا اعتقادا سيئا هم الان عقائدهم ولا يفصحون للناس ولكن تاب منهم بعض شبابهم الغالب ان الذين تابوا انهم جهلة لانه قد تمكن مذهبهم من البوادي - [00:36:20](#)

الذين في تلك الجهات علم انه انتشر وتمكنوا هناك ان يشهروا مذهبهم اذا دخلت اي هذه القبائل قبائل من الاعراب اكثرهم يفعل لهم الياميون ودخل معهم وغيرهم هؤلاء الذين من الاعراض - [00:37:03](#)

درسوا في المدارس الحكومية المتوسطات وعرفوا بعد مذهبهم عن الصواب فانه الله وتابوا وتركوا معتقد ابائهم واسلافهم ثم كان اشهر ايضا اسرار مذهبهم اجاءوا بكتب اه من الكتب التي كانوا يخفونها - [00:37:38](#)

ولما اظهروها تبينت عقيدة هؤلاء الاسماعيلية وانه ليس الخلاف معهم الامور الفرعية بان في الامور الاصلية العقدية هذا ما يتعلق باهل التأخير واما اهل التأويل سيقولون ان النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم ان يعتقد الناس الباطل - [00:38:13](#)

ولكن قصد بها معاني ولم يبين لهم تلك المعاني ولا دلهم عليها. ولكن اراد ان ينظر فيعرف الحق هذه عقولهم ثم يجتهد في صرف تلك النصوص عن مدلولها هكذا هؤلاء هم اهل التأويل - [00:38:54](#)

يسمون تحريفهم للكلم عن مواضعه تأويل فاذا جاءت من النصوص التي تخالف معتقدهم قالوا لا بد من تأويله لقد اول ايات الصفات

تسلطوا على آيات الصفات من أشهرهم الخطيب الخطيب أو ابن الخطيب - [00:39:20](#)

الذي هو الرازي هذا انه هذا التفسير الكبير الذي هو من اكبر التفاسير تكلم على اية الاستواء في سورة الاعراف ثم اورد عليها اشكالات عقلية انه يلزم الاستواء الذي هو الارتفاع الذي هو العلو الذي هو الاستقرار - [00:40:02](#)

كذا وكذا وكذا امور عقلية ولم انتهى منها قال واذا كان كذلك فماذا نقول في هذه الآية؟ او في هذه الصفة اذا شرعنا فيها قولان قولاً قولاً ان يسكت عنها - [00:40:31](#)

ولا يتكلم فيها وهذه اقوال المفوضين في نظرهم ان هذه طريقة السلف القول الثاني انه لا بد من التأويل ثم ذكر بعض الجمال التي ادى التي ادوا بها بعضهم والتي سلطوا بها على النصوص - [00:40:59](#)

حتى حرفوها يقول احنا النصوص الواردة في الصفات لم يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم الباطل لان الاستواء على العرش باطل ولان اثبات الوجه لله تعالى واثبات اليد ونحو ذلك باطل - [00:41:25](#)

ولان نزول الرب باطل ومجيئه لفصل القضاء باطل واثبات انه يسمع وانه يبصر وانه يقدر وانه يعلم انه يريد كل اثبات ذلك يعتبرونه باطلاً وخطأً اذا ما هو الصواب فيقولون - [00:41:46](#)

الصواب ان نحرف تلك الكلمات ونغيرها ما هي عليه ونتأولها يقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم قصد بها معاني ولكن تلك المعاني ما بينها لهم اخفاها وكتمها على الله - [00:42:09](#)

ولا دلهم عليها مع انه يحب لامته الخير ولكن اراد ان ينظر ويعرف الحق بعقولهم لما النصوص عن مدلولها هكذا ان الرسول صلى الله عليه وسلم ما بين الحق ولا دلهم عليه - [00:42:35](#)

وانما يقول انظروا في عقولكم انظروا في الآيات. انظروا في الاسماء والصفات. اعرف الحق بعقولكم ثم اذا عرفتم الحق لان الله تعالى داخل العالم ولا خارج ولا اوليس بجوهر ولا بارض - [00:43:01](#)

اذا اردتم الحق فاجتهدوا في صرف هذه الالفاظ وهذه النصوص وعن مقصوده بها المقصود والمقصود بها امتحانه وتكليفهم واتعاب اذهانهم وعقولهم. في ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ولقد عظمت المصيبة - [00:43:23](#)

بهؤلاء لانهم ليسوا جهلة هم علماء طاهرة كثيرون لهم مكانة ولهم قدرة ولكن مع الاسف انه كانوا ظررا على الامة الاسلامية يهتمون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون انه ناصح لامته - [00:43:50](#)

لم يعتقد منا نصدق بالباطل اه لان التصديق باسماء الله هذا باطل ولكنهما قصد ذلك يقول في هذه الحال يقول اجتهدوا ابي اقول لكم وفكروا وانظروا فما وافقته عقولكم فاثبتوه - [00:44:25](#)

من امر المعادي او من امر اه الصفات او نحوها واما الشيء الذي تخالفه عقولكم فانشروه ولا تصدقوا به واذا اورده عليكم خصومكم فسلطوا عليه التحريف سلطوا عليه التأويل واصرفوه عن مدلوله - [00:45:07](#)

حتى لا يردده عليكم خصومكم هذا هكذا وهؤلاء يا اخوان الذين كثروا واتمكن مذهبهم للعقيدة يقولون انه على مذهب انهم عشائرة على مذهب الاشعري الذي هو ابو الحسن ولكن قد تبين كما سبق - [00:45:39](#)

ان ابا الحسن بريء منهم وبريء من معتقدهم هذا ولكن ارادوا بذلك ان يكون لهم قدوة ذكرنا ان ابا الحسن له ثلاث حالات الاولى انه كان معتزليا ثم بعد ذلك - [00:46:16](#)

انتقل الى حالة ثانية وصار كلابيا سلك طريقة ابن كلاب ثم في الحالة الثالثة تركها كلها وسلك طريقة الامام احمد وعلى هذا فان هؤلاء الذين هم اهل ان التأويل يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:48](#)

كانه يقول انظروا انظروا في هذه النصوص او انظروا في هذا الكون فاعرفوا الحق بعقولكم في بعض الصفات وانكر ما انكرته عقولكم واذا انكرت عقولكم شيئا وجاءكم نص يخالف ما دلت عليه - [00:47:21](#)

هذه النصوص ام دلت عليه قلوبكم وعقولكم عرفوه يسلط عليه انواع التأويلات اجتهدوا في صبر هذه النصوص عن ظاهرها وعن نقصد عن ظاهرها اجتهدوا في ذلك حتى لا ترد عليكم - [00:47:50](#)

اجمع ما تقدرون عليه الادلة التي ترجح معتقدكم واذا اردتم هذا المعتقد وارتركز في قلوبكم ثم جاءكم ايات او احاديث يخالف ما انتم عليه وما يستدل على اهانتمكم بهذه الحال سلطوا عليها التأويلات - [00:48:17](#)

وسموا هذا التحريف تأويلا وقد فعلوا يقولون مثلا في قوله تعالى ان الله يحب اي ان الله ينصر ويكرم لانهم لا يثبتون المحبة لانها صفة نقص يقولون ان المحبة انما تكون بانجذاب القلب الى المحبوب وموافقته اه بما يميل اليه - [00:48:53](#)

ولو كان ذلك باطلا لا دليل عليه يقول مقصوده امتحانهم وتكليفهم واتعب اذهانهم وعقولهم بان يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه هكذا يتهمون الرب تعالى والرسول بانه يقولون ان الله انزل هذه الايات الصفات فالرسول تكلم بالايات بالصفات - [00:49:34](#)

لماذا ليمتحنكم ويختبركم ويكلفكم يكلفكم ويتعب اذهانكم ويتعب عقولكم حتى تتسلطوا على هذه النصوص وحتى تصرفوها عن المتبادل منها لانها قد تخالف عقولكم فاصرفوها وابعدوها حتى لا يستدل بها عليكم خصومكم - [00:50:14](#)

هكذا ان يصرفوا كلامه عن مدلوله ومقتضاه عن ما هو المتبادل منه وكأنهم يقولون انه استعمل شيئا بعيدا لاجل امتحان الناس حتى ينتهي لهم الاشياء التي ليست وهذا مثل الغاز - [00:50:47](#)

التي بها بعضهم الذين يستعملون الغاز والاحادي ونحوها يسر لنا منها على وجه التعمية حتى يمتحن الناس كما في الغاز بعضهم في قول بعضهم سؤالنا جواب انه قال ما تقول فيمن توضحاً ثم لمس ظهر نعله - [00:51:24](#)

فانتقل وضوءه بفعله هذا لغز فان توضحاً ثم ازكى اهل البرد قال يجدد الربوع من بعد وهذا لغز وقال فان تيمم اثمر روضة عليه ان يتوضاً يجب عليه ان يتوضاً - [00:51:58](#)

بعضهم بقوله ما اسم شيء ترتيبه من ثلاث قيل تصحيفه ولكن اذا عكسوه يكون لي ثلثاه هذا ايضا الغاز في ذلك ايضا يقول الحريري وطالما مر بي كلب وفي فمه ثور ولكنه ثور بلا ذنب - [00:52:27](#)

هذا من الغاز وكذلك قوله وكاتبين وما خطت انا ملهم حرفا ولا قرأ ما خط في الكتب الحاصل انه كانه يقولون ان كلام الله الغاز واهادي وانه يحتاج الى انكم تفكرون - [00:53:02](#)

حتى تصله كلام الله عن ما يتبادر منه وان تسلط عليه التأويلات وان تصرفوا كلامه عن ما يدل عليه وعن ما هو مقتضاه وظاهره وان تعرف الحق من غير جهته - [00:53:27](#)

كلام الله وكلام رسوله يقول هذا قول المتكلمة والمعتزلة ومن دخل معه بشيء من ذلك المتكلمون الذين بالغوا في علم الكلام قد يكونون من الاصوليين ونحوها المعتزلة غالبا انهم اهل الاعتزال - [00:53:46](#)

الذين اولهم واصل بن عطا فلما خالف مجلس الحسن اعتزل في جهة فكان الحسن يقول من اولئك المعتزلة فلقبوا باسم المعتزلة ومن دخل معهم بشيء من ذلك الذي يدخل معهم - [00:54:13](#)

في امر من هذه الامور يعني في هذا التأويل هذا التحريف هذا التصريف يعتبر مثلهم ثم يقول رحمه الله الذين قصدنا الرد عليهم في هذه الفتيا هم هؤلاء الذين هم اهل التأويل - [00:54:43](#)

وهم يعترفون بذلك يقولون هذه تحتاج الى تأويل اول هذه الاية حتى لا يستدل بها علينا وهو في الحقيقة اهل اهل تحريف ويعرضون تأويلهم هذا بانه صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المروجع - [00:55:08](#)

انتشروا وتمكنوا هناك مذهب الاشاعرة اي في القرون الوسطى فلاجل ذلك اكثر الشيخ رحمه الله من الرد عليهم اذ كان له الناس عن الاولين مشكورا يعني ينفرون عن اهل التخييل - [00:55:38](#)

الذين يقولون انها تخيلات وكذلك الذين يقولون ان الرسول يجهل هذه الحقائق وانا اتكلم باشيء الا يعلم معناها ينفر الناس من مثل هؤلاء لان فيها هذا تنقص لله تعالى ولرسوله - [00:56:06](#)

يقول وهم في الحقيقة يتظاهرون بنصر السنة في مواضع كثيرة يدعون انهم انصار السنة وانهم الذين نصرها وانهم الذين قضاوا على البدع. وانهم الذين قاوموها وقد سمعت لبعض مثل هؤلاء وغيرهم - [00:56:28](#)

سلاما اه مسجلا يمدحون به طريقتهم التي هي التأويل وكأنه ينطبق عليهم قول الله تعالى ولئن سألتهم لا يقولون او اذا جاءوك يعني

يقولون ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اوصيكم بين هذه النصوص وبين ما تقتضيه العقول - [00:57:00](#)

الحقيقة الان الاسلامي نصروا ولا للفلاسفة كسروا يدعون انهم انتصروا على الفلاسفة. وعلى الاسماعيلية ونحوهم فلم ينصروا الاسلام

حيث انهم تسلطوا على آيات كثيرة فيها ولم يكتثروا الهاسبة ويقمعوهم ويرد عليهم - [00:57:38](#)

وذلك لانهم اه فتحوا الباب لهم الفلاسفة. فقال الفلاسفة لستم اقدر منا اذا قدرتم على التأويل اقتدرن على تأويل اكبر منه اولئك

الفلاسفة الزموهم نصوص الميعاد نظير ما ادعه في نصوص الصفات - [00:58:06](#)

يقولون اذا تسللتم على آيات الصفات واولتموها فنحن نقدر على ان نأول آيات المعاد واول بعضهم حتى القصص لانها خيالات ليست

حقيقية يعني ليس هناك قصص واقعية كقصة نوح ولوط وشعيب وابراهيم - [00:58:38](#)

ونها من الانبياء هكذا فيقولون اذا انتم ايها السنيون اذا اذا قلتم اننا سنؤول آيات الصفات حتى لا تخالف عقولنا فنحن ايضا نقول

ونؤول اية في الميعاد ليس هناك بأس - [00:59:14](#)

وانما هذا خيال ليس هناك جنة ولا نار واشباه ذلك يفعل نعلم الاضطراب ان الرسول جاء في معهد الابدان وقد علمنا الشبهة المانعة

منه هذا يقوله الجميع يقول اهل السنة ويقولوها ايضا اهل الكلام - [00:59:44](#)

يقر اهل الكلام بالبعث وبالجزاء على الاعمال ولكن تسلطوا على آيات الصفات واولها بهذه التأويلات فلما تسلطوا عليها كانت الفلاسفة

ونحن ايضا نتسلط على آيات الميعاد نأول الجنة وانا اول النار وانا اول البعث بعد الموت وما اشبه ذلك - [01:00:11](#)

نقف للاذان حصل ان الاشاعرة يتأولون بعض آيات الصفات ويقررون بعضها ويقولون ان الشرع جاء بها فيقال لهم الشرع جاء بالجميع

فلماذا تركتم بعضا اخذتم بعضا يقولون انما اخذنا الذي دل عليه العقل - [01:00:48](#)

وتأولنا البقية فقال لهم اهلا الاعتزال نحن نعلم انه ان جاءت الرسل فانها قد تخالف جميعا العقول لاجل ذلك نتأولها كلها فتأولوا جميع

آيات الصفات ولما تأولوها جاء الفلاسفة وقالوا - [01:01:27](#)

نحن نقدر على ان نتأول آيات المعاد فتأولوها فقال الملاحدة الصوفية ونحوهم اذا تأولتم آيات الصفات وآيات المعاد نقدر على ان

نتأول آيات الاعمال والاحكام ذكر اخر عظة نتأول آيات القصص - [01:02:07](#)

قصة قومنا واحنا قومنا قوم شعيب من قوم صالح انا تأولها ونقول ايضا انها ليست حقيقية فكان الذين دخلوا اه اولاهم الاشعري

ايها الذين اولوا بعض الصفات ولم يحتج عليهم - [01:02:45](#)

المعتزلة بانكم اولتم بعضا دون بعض احتج عليهم ايضا اهل السنة بانكم اذا اولتم بعضا واكرتم بعضا نحن ان نقول ان العقول تقر

جميع كيف نؤمن بالجميع وحيث انكم ايضا - [01:03:09](#)

اقررتم بايات الميعاد وجعلتموها حقيقية فاننا نقر ايضا بجميعها فانتم تقررون بايات الميعاد وتردون على الهلاسفة الذين ينكرونها

وتقولون ان الرسول جاء بها. وان الشرع جاء بها اهل السنة يقولون ونحن نعلم بالاضطراب. ان الرسل جاءت باثبات الصفات -

[01:03:41](#)

ونصوص الصفات والكتب الالهية اكثر واعظم من نصوص المعاد نحن نجزم بان الرسل جاءت بايات الصفات اذا نظرنا واذا آيات

الاستواء سبع آيات فاذا نظرنا واذا ذكر العرش اه في القرآن - [01:04:21](#)

لقد يبلغ عشرة مواضع او اكثر وكذلك ايضا ذكر العلو قد يبلغ عشرة مواضع او اكثر. ذكر الهوقية كذلك ذكر صفات الوجه واليد والعين

ونحو ذلك من هذه الصفات كثيرة في القرآن - [01:04:49](#)

فكما ان آيات المعاد كثيرة هكذا آيات الصفات سنقبل الجميع انتم قبلتم آيات الميعاد وتركتم ورددتم آيات الصفات تفرقتم بينما جمع

الله بينه نصوص الكتب الالهية القرآن والتوراة والانجيل. اكثر واعظم من نصوص المعاد - [01:05:15](#)

ويقولون لهم معلوم ان مشركي العرب غيرهم كانوا ينكرون المآب انكروها على الرسول نظروها عليه. قالوا من يحيي العظام وهي

رميم ان الصفات فان العرب لم ينكروها ما اكثر شيئا من صفات الله - [01:05:50](#)

اذا كانوا يعترفون بان الله تعالى في السماء فان الله تعالى هو ربهم ولئن سألت ما خلقهم ليقولن الله انكروا على الرسول صلى الله

عليه وسلم آيات المعاد وناظروه الصفات - [01:06:15](#)

ما انكرها احد منهم. ما انكروا شيئاً منها من العرب يقول فعرف ان اقرار العقول بالصفات اعظم من اقرارها بالميعاد النبي صلى الله

عليه وسلم نزلت عليه الآيات المكينة آيات كثيرة من الصفات - [01:06:37](#)

ولم ينكرها عليه الكفار ولكن ما ذكر انكم قالوا قالوا فاذا متنا وكنا تراباً ذلك رجا بعيد اما الصفات فلم ينكروا منها شيئاً فعلم ان اقرار

الاخوة الى الصفات اعظم من اقرارها بالميعاد - [01:06:56](#)

ذلك لان الصفات يقرها الاكل الصريح وعلم ان انكار الميعاد اكثر واعظم من انكار الصفات الذين انشروا الميعاد هم اهل الجاهلية

فانشار الميعاد اشد عظمة من انكار الصفات وكيف يجوز مع هذا؟ ان يكون ما اخبر به من الصفات - [01:07:28](#)

اولا وليس بصحيح وليس كما اخبر به. ونكذبه ونسلط عليه التأويلات. واما ما اخبرنا فانا نقبله. ونقول هو على ما اخبر به نقول لان

العقول لا تنفيه ثم يقول ايضا فقد علم انه صلى الله عليه وسلم قد زم على الكتاب على ما حرفوه وبدلوه - [01:08:02](#)

لقوله الكلمة عن مواضع يحرفنا الكلمة من بعد مواضع فذمهم على انهم حرفوا كتبهم غيروها معلوم ان التوراة مملوءة بذكر

الصفات فلو كان هذا مما حرف وبدل لكان انكار ذلك عليهم اولى - [01:08:32](#)

الذين حرفوا بالتوراة حرفوا الشرائع حرفوا الاوامر والنواهي مع ان الثورات كثيرة من الصفات ومع ذلك ما حرفت ولا بدلت الا بدل

شيئاً منها ولو كان كذلك لكان انكار ذلك عليهم اولى - [01:08:55](#)

ان ينكر عليهم تحريف الصفات بدل ما ينكر عليهم تحريف الاسماء ينكر عليهم تحريف المعاد فكيف وقد كانوا اذا ذكروا بين يديه

الصفات يضحك تعجبا منهما تصديقا يشير الى الحديث الذي ذكر في اخر كتاب التوحيد - [01:09:20](#)

انا رجلا قال يا رسول الله يا محمد اننا نجد في كتبنا ان الله يضع التوراة يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والبحار على

اصبع وان ما اثر على اصبع - [01:09:49](#)

وسائر الخلق على اصبع ضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية في اخر سورة الزمر ما قدر الله قدرها الارض جميعا

قبضته يوم القيامة تصديقا له ولم يعظهم - [01:10:11](#)

بما تعييننا به النفاة الاثبات يقولون انتم مجسمة انتم مشبهة انتم ممثلة انتم حسوية انتم غناء انتم غثر وهكذا اعابهم الله لما قالوا يد

الله مغلولة وغلت ايديهم ولعنوا بما قالوا - [01:10:33](#)

وهذه العبارة يراد بها ان شاء الله لان الذي لا يطع ولا يتبرع بشيء كان يده مغلولة عن ان يعطي ولذلك قال تعالى ولا تجعل يدك

مغلولة الى عنقك يقول ولم يعذمهم بما تعظ به نهاة اهل الاثبات - [01:11:05](#)

بقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء سبحان الله لما خلق السماوات والارض فقال تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض في ستة ايام

السماوات والارض ما بينهما في ستة ايام. وما مسنا من لغوب - [01:11:41](#)

هذا اه لانهم يقولون ان عيدنا يوم السبت لانه اليوم الذي استراح فيه الرب لما انهى خلق السماوات والارض في ستة ايام استراح يوم

السبت. فعابهم وانكر عليهم وقالوا ما مسنا بلغوا - [01:12:15](#)

والتوراة مملوءة وصفات مطابقة للصفات المذكورة في القرآن والحديث يعني فيها اثبات الصفات وليس بها تصريحاً من معاذ كما في

القرآن يعني لفظ في ان هناك بأس اذا جاز ان نتأول الصفات - [01:12:42](#)

وقد اتفق عليها الكتابان القرآن والتوراة فكيف لا يجوز تأويل آيات النعال تأويل آيات المعاد انفرد بهذا الكتاب انفرد بها احدهما الا

يكون ذلك اولى بالتأويل؟ الا يكون اولى يكون - [01:13:05](#)

مما يعلم بالاضطرار من دين الرسول انه باطل الاول اولى بالمطلان اذا جاز ان نتأول الصفات تأويل الميعاد اولى الثاني باطل الذي هو

تأويل آيات المعاد واذا بطل هذا البطل ايضا الاول - [01:13:26](#)

ان الذي هو تأويل آيات الصفات حيث اتفق عليها الكتابان ونقف اغنى والله اعلم - [01:13:55](#)